مجلة العلوم التربوية
SUST Journal of Educational Sciences
Available at
www.Scientific-journal.sustech.edu

المعرَّب في القرآن الكريم بين الإثبات والنفي عند علماء المسلمين بالتركيز على السيوطي فيكتابه المهذَّب (نماذج و أمثلة): دراسة وصفية تحليلية مقارنة

جويرية جليس الوسيلة عبد الملك ، حربية محمد احمد

قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا

المستخلص:

هذا البحث حول المعرب في القرآن الكريم و رأي السيوطي في ذلك من خلال كتابه (المهذب)، و من أهم أهداف هذا البحث ، معرفة ماهية المعرب ، و إبراز آراء العلماء حول وقوع المعرب في القرآن الكريم ، ثم رأي السيوطي مصحوبا كل ذلك بالأمثلة. و قد تعرضت فيه الباحثتان لآراء السيوطي من خلال نماذج و أمثلة ، موازنة بآراء علماء آخرين . و اتبعت الباحثتان المنهج الوصفي ، وأهم نتائجه : أن المعرب واقع في القرآن ، و هنالك خلاف حول هذا المعرب بين العلماء ، و السيوطي من بين هؤلاء من يؤيد وجود ألفاظ أعجمية في القرآن الكريم، و يقول : إن مائة لفظة أو تزيد لا توهن من عروبة القرآن الكريم ، و لا تنقص من عربيته.

كلمات مفتاحيه: *الدخيل ، المولد، الأعجمي .*

ABSTRACT:

The study dealt with the investigation of loan words in the Holy Quran Al-suyuti's views on this linguistic issues with reference to his book *'AlMuhathab'* . The study defined Arabicized words and highlighted views of the scholars on the presence of foreign words. Al-Suyuti's perspective were also studied supported with examples and compared with the views of fellow scholars the researcher has adopted descriptive analytical method and concluded that there are loan words in the holy Quran. there is also difference between AL-suyuti and other scholars over the presence of borrowed words. AL-Suyuti believes that there are 100 words or more in the holy Quran, however these foreign words do not make the holy Quran less eloquent or less plain

Key words: Aldakheel, Almowallad, Alajammi

المقدمة :

القرآن الكريم معجزة الإسلام الخالدة ، أنزله الله سبحانه و تعالى هدى و رحمة للعالمين , فيه تشريع وحكمة ، جلا بنوره ضلالات القلوب و غشاوات البصائر، و به وجد أهل الحكمة و الفلاسفة ضالتهم, و في ظلاله الوارفة ترعرت المعارف و الفنون و نمت فأثمرت. و قد حرص علماء الأمة على صون قداسته منذ الصدر الأول لعهد الرسالة المباركة ثم عمد النحاة و اللغويون و رواة الأخبار إلى تقييد ما تجمع لديهم من حصيلات العلوم متخذين منها مادة تعينهم على درسه ، و تكون مساراً لفحص عوالمه عن طريق أعلام اللغة و النحو و الحديث ممن عنوا بالتأليف في لغات القرآن , و تفسير غريبه , أمثال الفراء و أبي زيد والأصمعي وا بن سلام و غيرهم . و لم يؤثر عن أحد علماء الأمة أن كتب في "معرب القرآن " كتاباً منفردا و إنما عرضوا له في مباحثهم, كما تناوله المفسرون باللمح و الإلماح في أثناء كلامهم من لغاته و غريبه . فبقي هذا الفن يحن إلى من يقوم إلى جمعه و إفراده حتى القرن التاسع الهجري حيث تنبه الإمام جلال الدين السيوطي فقام بتدوين ما انتهى إليه عن معربه و أفرده بتأليف لطيف (المهذب في ما وقع في القرآن من المعرب) .

مشكلة البحث : تتمثل مشكلة هذا البحث قي بيان ما وقع في القرآن الكريم من ألفاظ غير عربية من خلال الآتي:

1) هل يوقع في القرآن ألفاظ غير عربية ؟
2) كيف تلقى العلماء هذه القضية ؟
3) هل اتفق العلماءعلى وقوع المعرَب القران الكريم ؟
4) ما موقف السيوطي من المعرب في القرآن الكريم ؟

أهمية البحث : تنبع أهمية البحث من أهمية موضوعه ؛ ألفاظ القرآن الكريم ، كما قد يعالج الاختلاف الذي دار بين العلماء بعض القلق الذي يقع فيه المهتمون بألفاظ ولغة القران الكريم .

أهداف البحث : يهدف هذا البحث إلى:

1) بيان ماهية التعريب .
2) إبراز رأي العلماء حول هذه الألفاظ المعربة .
3) الوصول إلى مدى وقوع الألفاظ المعربة في القران الكريم .
4) بيان رأي السيوطي في معرب القرآن مصحوباً بالأمثلة .

أسئلة البحث :

1) هل توجد في القرآن ألفاظ غير عربية ؟
2) كيف تلقى العلماء هذه القضية ؟
3) هل اتفق العلماء على وقوع للمعرَب في القرآن الكريم ؟
4) ما موقف السيوطي من المعرب في القرآن الكريم ؟

حدود البحث :

هذا البحث في كتاب المهذب للسيوطي وما وقع من معرب الألفاظ حسب رأيه.

مصطلحات البحث :

المعرب : توجد في كتب المعرب مصطلحات (معرب و أعجمي و دخيل) ، يقول الجوهري(ت 393 هـ) : (تعريب الاسم الأعجمي: أن تتفوه به العرب على منهاجها: تقول عربته العرب وأعربته أيضاً ويقول الزبيدى (ت 1205هـ)

الدخيل : " كل كلمة أدخلت في كلام العرب وليست منه "(الجوهري ،1980 ،ص232) وهذه التعريفات اللغوية يشملها تعريف الجواليقى (ت 540 هـ) الذي يقول فيه :" ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي ونطق به القرآن المجيد وورد في أخبار الرسول صل الله عليه وسلم والصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين – وذكرته العرب في أشعارها وأخبارها , ليعرف الدخيل من الصريح , ففي معرفة ذلك فائدة جليلة وهي أن يحترس المشتق فلا يجعل شيئاً من لمن لغة العرب لشيء من لغة العجم) (الجواليقي ،1361هـ ، 3).

المهذّب :المهذب فيما وقع في القرآن من المعرّب كتاب ألفه السيوطي هو أول كتاب جمع معرب القرآن مستقلاً .

التعـــــــــريب : في كتب المعرب مصطلحات (معرب و أعجمي ودخيل) فالتعريب كما يقول الجوهري(ت 393هـ) تعريب الاسم: أن تتفوه به العرب على منهاجها: تقول عربته العرب وأعربته أيضاً ويقول الزبيدى (ت 1205هـ): " التعريب في الكلام هو النقل من لسان إلى لسان , فالمعرب و المعرب منه هو المنقول و المنقول منه "(الزبيدي، 1994ص221) و النسبة إلى أعجم , وهو :" كل كلام ليس باللغة العربية إذا لم ترد بها النسبة"(الفراهيدي ،1980 ص237) و الدخيل " كل كلمة أدخلت في كلام العرب و ليست منه "(الجوهري ،1980 ، ص232) و هذه التعريفات اللغوية يشملها تعريف الجواليقى (ت 540 هـ) الذي يقول فيه :" ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي و نطق به القرآن المجيد و ورد في أخبار الرسول صل الله عليه وسلم و الصحابة و التابعين رضي الله عنهم أجمعين – و ذكرته العرب في أشعارها و أخبارها , ليعرف الدخيل من الصريح , ففي معرفة ذلك فائدة جليلة و هي أن يحترس المشتق فلا يجعل شيئاً من لمن لغة العرب لشيء من لغة العجم)(الجواليقي،1361هـ ، ص 3) .

و توافق الباحثتان الجواليقي على هذا التعريف لشموله إلا أنهما نخالفانه في قوله: "و ورد في أخبار الرسول صل الله عليه وسلم "لأنه عنه –فيما تعلما –أنه تكلم بلسان غير العربية , و أما قوله :"و نطق به القرآن المجيد"فهي قضية فيها شد و جذب بين العلماء فهم مختلفون فيها اختلافاً بين مانع و مجوز و منكر و مثبت .

معرب القرآن وآراء العلماء فيه :

قضيه معرب القرآن فيها شد وجذب بين العلماء كما ذكر آنفاً , ويمكن تصنيف الآراء والأقوال المتعددة حول هذه القضية في أربعة مذاهب :

المذهب الأول :

يرى أن القرآن كله عربي وليس فيه شيء من العجمة . وأصحاب هذا المذهب كما يقول أبو عبيد (ت224هجري):"وزعم أصحاب العربية أن القرآن ليس .فيه شيء من كلام العجم ,يتأولون فيه قوله _عن لِسَانٍ{عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ} (الشعراء – الآية 195) .

و من أهم أصحاب هذا المذهب :

الإمام الشافعي رضي الله عنه (ت 204ه), و رأيه يكمن في هذا النص : (ومن جماع كتاب الله تعالى بان جميع كتاب الله انزل بلسان العرب ...) فالواجب على العالمين إلاّ يقولوا إلا من حيث علموا , وقد تكلم في العلم من أن لو أمسك عن بعض ما تكلم فيه منه لكان الإمساك أولى واقرب إلى السلامة ... , والقرآن يدل على أن ليس من كتاب الله شيء إلا بلسان العرب , ووجدنا قائل هذا القول من قبل ذلك منه تقيداً له وتركاً للمساءلة له عن حجته ومساءلة غيره ممن خالفه , وبالتقليد أغفل من أعقل – والله يغفر لهم ولنا ... ولعل من قال : إن في القرآن غير لسان العرب , وقبل ذلك منه ، ذهب إلى من خاص القرآن يجعل بعضه لبعض العرب "(الإمام الشافعي،1993م،ص40 -42) . حيث قال : نزل القرآن بلسان عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ} (الشعراء – الآية 195) . فمن

زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول , ومن زعم أن {طه} (طه:1) بالنبطية فقد أكبر, وإن لم يعلم ما هو , فهو افتتاح كلام , وهو اسم للسورة , وشعار لها , وقد يوافق اللفظ ويقاربه ومعناهما واحد , وأحدهما بالعربية والآخر بالفارسية أو غيرها , فمن ذلك "الاستبرق" العربية , وهو الغليظ من الديباج , وهو بالفارسية : استبره, وكوز وهو بالعربية : جوز وأشباه هذا كثير, ومن زعم أن : { حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ } (الحجر – الآية 74) بالفارسية فقد أعظم , ومن قال إنه سفك وكل إنما السجيل الشديد "(أبوعبيدة ،2006م، ص19-20)

و قال ابن قتيبه (ت 276 هـ):" قال أبوعبيدة : ربما وافق العربي... ولم يكن أبوعبيدة يذهب إلى أن فيه شيئاً منه غير لغة العرب , وكان يقول : هو اتفاق بين اللغتين "(ابن قتيبة ،د.ت،ص286) . ويحزو إليه ابن فارس (ت 395هجرى) أيضاً : (قال : وأهل مكة يسمون المسح الذي يجعل فيه أصحاب الطعام : البر : البلاس وهو بالفارسية : بلاس , فأملوها وأعربوها فقاربت الفارسية العربية في اللفظ والمعنى , ثم ذكر ابوعبيدة : البالغاء وهي: الاكارع , ذكر القمنجر الذى يصلح القسي وذكر الدست والدشت والخيم والسخت. ثم قال : وذلك كله من لغات العرب وإن وافقه في لفظه ومعناه شيء من غير لغاتهم , وهذا ما قاله أبو عبيدة وقول سائر أهل اللغة : إنه دخل في كلام العرب ما ليس من لغاتهم فعلى هذا التأويل الذي تأوله أبو عبيدة (أبو عبيدة ،2006م ص19-20).

أما الزركشي (ت 794هـ) فممن ذهب إلى إثبات عروبة القرآن ونفى العجمي عنه, حيث قال :(أعلم ان القرآن أنزل**ةاللهبالعر**ب , فلا تجوز قراءته وتلاوته إلا بها , لقوله تعالى : { إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا } (يوسف – الآية 44) وهذا يدل على أنه ليس فيه غير العربي ؛ لأن الله تعالى جعله معجزه شاهدة لنبيه صل الله عليه وسلم , ودلالة قاطعة لصدقه ويتحدى العرب العرباء به , ويحاضر البلغاء والفصحاء والشعراء بآياته , فهو إن اشتمل على غير لغة العرب لم تكن له فائدة , هذا مذهب الشافعي , وهو قول جمهور العلماء منهم أبو عبيدة , ومحمد بن جرير الطبري , والقاضي أبوبكر بن الطيب (لباقلاني) (ت 403 هـ) في كتاب (التقريب) و أبو الحسن بن فارس اللغوي و غيرهم(الزركشي ،794هـ ،ص 287). ويوافقهم الرأي في ذلك ابن جرير الطبري وابن فارس ؛ إذ أنكروا كذلك وجود شيء في القرآن من غير لغة العرب .

أما الشيخ أحمد محمد شاكر (ت 1377هـ 1958م) فيذهب إلى مخالفة القائلين بالعجمة في القرآن الكريم حيث قال الجواليقي :"في ألفاظ أدعى إنها معربة وهي عربية الأصل , وخاصة في هذه الكلمات التي جاء بها القرآن الكريم لا يعقل أن تكون كلمة من كلماته _ حاشا الأعلام – دخيلة على لغة العرب ثم من يقول هذا ؟ يقوله أعلم العلماء بالعربية وأفضل الناس قيلاً بعد العصر الأول الإمام الشافعي "(الجواليقي ،1361هـ ،ص 10،12) . و من العلماء المحدثين الذين أيدوا هذا المذهب الدكتور الوافي الرفاعي البيلي وخالد راشد الجميلي , حيث نفى البيلي العجمى وعزا تلك الألفاظ للسامية وإذا انتمى لغيرها يمكن إخراجه من تلك العجمة بالاشتقاق , وقد كتب الجميلي كتابا عنوانه (أقباس الرحمن في أدلة العجمة في القرآن)(الرشيدي ،2002م) و هؤلاء العلماء اتفقوا جميعاً على عروبة لغة القرآن

المذهب الثاني :

يرى أن القرآن عربي وفيه ألفاظ أعجمية , وأن مائة لفظة أو تزيد قليلا لا توهن من عروبته ولا تنقص من فصاحته , وأصحاب هذا المذهب هم الفقهاء وغيرهم , يقول أبو عبيدة :" وقد قال قوم في القرآن شيء من ألفاظ العجم ولغاتهم , وروى أبو عبيدة عن عدد من العلماء في أحرف كثيرة في القرآن إنها بلغات العجم , روى ذلك عن ابن عباس , ومجاهد (ت 104هـ) وسعيد بن جبير وعكرمة (ت104هـ)وطاوس (ت106هـ) ووعطاء (ت115هـ) وغيرهم , فمنها قوله:"طه" , و"اليم", و"الطور" , و"الربانيون" , و"الربيون" , قال : يقال : أن هذه الأحرف بالسريانيه , ومنها "الصراط" و"القسطاس " , و"الفردوس" يقال أنها بالرومية , ومنها "مقاليد" , و"سجيل" , و"استبرق" , و"أباريق" يقال: إنها بالفارسية , وقوله "هيت لك " يقال إنها بالحورانية قال أبوعبيدة : هذا قول أهل العلم والفقهاء.(أبو عبيدة ،د،ت ص 24-25وينظر أبي حاتم 1957م ، ص 135 ،137 والصاحبي ،د.ت ،ص 45،44)

و ممن لهم أعمال في ذلك دالة على الاعتراف بالعجمة في اللغة والقرآن:

ابن خالويه (ت 370هـ) : حيث ألف كتاباً أسماه :"ليس في كلام العرب"(ابن خالويه ،1979م) وأودع فيه كلمات وأوزان ليست فى لغة العرب , واستثنى فى ذلك ما كان عند العرب , ثم قام بشرحه وتفصيله .

والثعالبي (ت 430 ه) حيث عقد لذلك الباب التاسع والعشرين من كتاب "فقه اللغة" وأسماه : فيما يجري مجرى الموازنة بين العربية والفارسية(الثعالبي، د.ت) وأودع تحته فصولاً خمسة : جعل الأول : في سياقه أسماء فارسياتها منسية وعربيتها محكية مستعملة , وذكر فيها مائة وأربعة اسم منها : "القُفل وهو لفظ قرآني مجموعاً "أقفالها" وجعل الثانى في : أسماء عربية يتعذر وجود فارسية أكثرها ,وذكر فيه أربعة وثلاثين اسما منها "يأجوج ومأجوج" الفاظ قرآنية , وجعل الثالث في : أسماء قائمة في لغتي العرب والفرس على لفظ واحد وذكر فيه سبعة أسماء منها :"التنور" و"الكنز" و"الدينار" ألفاظ قرآنية , وجعل الرابع فيه أسماء تفردت بها الفرس دون العرب فاضطرت العرب إلى تعريبها أو تركها كما هي. و ذكر فيه سبعة و ستين اسماً , منها "الإبريق" , "السندس" , "الياقوت" , "الزنجبيل" , "المسك" , "الكافور" ألفاظ قرآنية , وجعل الخامس فيما حاضر به مما نسبه بعض الأئمة إلى اللغة الرومية وذكر فيه تسعة وعشرين اسماً , منها: "الفردوس" , "القسطاس" ,

"القنطار" ألفاظ قرآنية , فالعربية أخذت من الفصول ثلاثة وجملة الألفاظ فيها : أربعة وسبعون لفظاً , وحصلت الرومية على تسعة وعشرين لفظاً , فالعربية أوفر عدداً تليها الفارسية تليها الرومية , وعلى ذلك إذا قوبلت العربية بالفارسية والرومية كانت العجمي لاختلاف الفصائل , وعندئذ تثبت العربية من جهتين , من جهة العربية"بالأدلة" ومن جهة السامية والقاعدة أغلبية . ومن الذين ذهبوا إلى القول بعجمة بعض الألفاظ في والقرآن البشيشي حيث ألف كتابا اسماه "جامع التعريب"(البشيشي ،1990-1991م) وشهاب الخفاجي الذي ألف كتاباً في الدخيل وأسماه "شفاء الغليل فى كلام العرب من الدخيل (الخفاجي ،1986م) وأودع فيه ألفاظاً لغوية قرآنية قيل بتعريبها.

فهؤلاء جميعاً متفقون على وقوع الأعجمي في القرآن وبنوا مذهبهم هذا ووضعوا قواعد يعرف بها الأعجمي من العربي منها :

أولاً : الأدلة :

أ ـ التفسير : فسر أصحاب هذا المذهب الآيات الواردة في القرآن عند الفريق الأول والدالة عندهم على عروبة القرآن بما يخرجها عن الدلالة والاستشهاد ، يقول السيوطي : (وذهب آخرون إلى وقوعه فيه وأجابوا عن قوله تعالى : { إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا } (يوسف – الآية 44) ، بأن الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا ، والقصيدة الفارسية لا تحرج عنها بلفظة فيها عربية ، وعن قوله تعالى{أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ }(فصلت - الأية : 44) بأن المعنى من السياق : أكلام والمخاطب والعربي) .(الإتقان ،د . ت ، ص 106)

ب ـ خصائص القرآن : القرآن له خصائص كثيرة منها : (أنه حوى علوم الأولين والآخرين ، ونبأ كل شيْ فلابد أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والألسن ليتم إحاطته بكل شيء فاختير له من كل لغة أعذبها وأخفها و أكثرها استعمالاً للعرب . (الأتقان ،دزت ،ص 106)

ج ـ عموم الرسالة : لقد أرسل النبي صلى الله عليه وسلم ، إلى الناس كافة وقال تعالى : (ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين). (الأنبياء الآية :107) وهذا دليل ذكره السيوطي ، فقال : (النبي صلى الله عليه وسلم ، مرسل إلى كل أمةقالفتعالى : {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ }. (إبراهيم - الآية 4) ؛ فلابد أن يكون الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم وإن كان أصله بلغة قومه هو) .) الإتقان، د. ت ، ص 107) .

د ـ الأعلام الأعجمية : لقد وقعت الأعلام الأعجمية ووقوعها يدل على وقوع غيرها ، ويقول السيوطي : (إذا اتفق على وقوع الأعلام فلا مانع من وقوع الأجناس) (الإتقان ،د.ت ، ص 106) .

هـ ـ صنيع الأعلام :وقد أقر العلماء والفقهاء بوقوعهافي القرآن قولاً وعملاً ، أما القول فورد عن ابن ميسرة : (في القرآن من كل لسان) (الإتقان ، د.ت ، 106) وأما العمل فورد عن ابن عباس عنهم .

و ـ الاستعمال اللغوي : لا يمكن إنكار فصاحة وبلاغة الشعراء الذين استخدموا المعرب في شعرهم ، والقرآن أولى بتلك الفصاحة وتلك البلاغة ، " قيل : (إستبرق) ليس بعربي وغير العربي من الألفاظ دون العربي في الفصاحة والبلاغة ، فنقول لو اجتمع فصحاء العالم وأرادوا أن يتركوا هذه اللفظة ويأتوا بلفظ يقوم مقامها في الفصاحة لعجزوا عن ذلك) . (معرب القرآن ، محمد مصطفى إبراهيم ،2012م ص 32).

ثانياً القواعد والضوابط : ذكر العلماء القواعد والضوابط التي يتميز بها المعرب .(المزهر ، د.ت، ص 270).

ومن أهمها ما يلي :

أ- النقل : يأتي بنقل ذلك أحد أئمة العربية .

ب ـ خلو الرباعي والخماسي من حروف الذلاقه : "مرينقل"

ج -تنافر الحروف معلوم إذ العربية مؤتلفة فإذا جاءت كلمة تنافرت حروفها أو بعضها كان دليلاً على عجمتها.

المذهب الثالث : يرى إن في القرآن ألفاظاً أعجمية باعتبار الأصل ، عربية باعتبار الاستعمال ومن أهم أصحاب هذا المذهب :

1- أبو عبيدة (ت 224هـ) ونصه في هذا :" الصواب عندي – والله أعلم ـ إن هذه الأحرف أصولها أعجمية إلا إنها سقطت إلى العرب فعربتها بألسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربية الأصل ثم نزل القرآن واختلطت هذه الالفاظ بكلام العرب على التعريب , من ذلك إنها قالت فى "الطور" وهو بالسريانية طوراً , واليوم وهو بالسريانية : يما, واستبرق وهو بالفارسية : سْك كل : حجارة الطين فيما روى عن عكرمة , قال ومن أسماء الأنبياء في كتاب الله :"إبراهيم وإسماعيل وموسى وعيسى " إنما هي بالعبرانية وبالسريانية : " ابروهم وأشموائيل وميشاو وايشوا " , فعربتها العرب ,قال : فهذه الأسماء التي ذكرناها كلها أعجمية الأصول عربية الالفاظ , من قال إنها عربية فقد صدق , لما فسرت منه الأصل , هذا قول أبو عبيدة (الصاحبي د.ت،ص46،45)

2- الجواليقي (ت 540هـ) : حيث جعله الشيخ شاكر من أصحاب هذا المذهب , يقول : "فقد حكى المؤلف القولين المعروفين عند العلماء فى هذه الألفاظ التي يدعون أنها مصرية , ونقل كلمة أبو عبيدة ابن المثنى : من زعم أن فى القرآن لساناً سوى العربية فقد أعظم على الله القول , ثم نقل عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة في أحرف كثيرة يعنى من كلم القرآن أنها من غير لسان العرب , ثم قال الجواليقى : "فهؤلاء أعلم بالتأويل من أبى عبيدة وكلهم ذهبوا إلى مذهب وذهب هذا إلى غيره , وكلاهما مصيب إن شاء الله .... والقول الذي اختاره

الجواليقي تقليداً لابى عبيدة والأزهري (ت 370هجرى) وغيرهما , وجعله مصدقاً للفريقين جميعاً "(لجواليقي ،1361هـ ص 11-10) .

3- ابن عطية (ت546هـ) : قال بعد أن ساق رأي الطبري وأمثلة من المعرب وال"فليس فيه لفظه تخرج عن كلام العرب فلا تفهمها إلا من لسان آخر , فأما هذه الألفاظ وما جرى مجراها فإنه قد كان للعرب العاربة التي نزل القرآن بلسانها مخالطة لسائر الألسنة بتجارات الشام وسفر عمر بن الخطاب (ت23هـ) وكسفر عمرو بن العاص(ت43هـ) وعمارة بن الوليد(ت57هـ) إلى أرض الحبشة وكسفر الأعشى (ت7هـ) إلى الحيرة وصحبته لنصاراها مع كونه حجة فى اللغة , فعلقت العرب بهذا كله ألفاظ اعجمية غيرت بعضها بالنقص من حروفها وجرت إلى تخفيف ثقل العجمة واستعملتها في أشعارها ومحاوراتها وجرت مجرى العربي الصريح ووقع بها البيان وعلى هذا الحد نزل بها القرآن , فإن جعلها عربي ما فلجهله الصريح بما في لغة غيره , كما لم يعرف ابن عباس معنى "فاطر" إلى غير ذلك فحقيقة العبارة عن هذه الألفاظ إنها في الأصل أعجمية لكن استعملتها العرب وعربتها فهي عربية بهذا الوجه وما ذهب إليه الطبري من أن اللغتين اتفقتا في لفظه فذلك بعيد , بل أحداهما أصل والأخرى فرع في الأكثر لأنا لا ندفع أيضاً جواز الاتفاق قليلاً شاذاً.(ابن عطية ،1413هـ ،ص 51) .

4- البيضاوي (ت691هـ) : حيث قال "بالقسطاس" {الإسراء 36} بالميزان السوي هو رومي عُرب ولا يقدح ذلك في عربية القرآن , لأن الأعجمي إذا استعملته العرب وأجرته مجرى كلامهم في الإعراب والتعريف والتنكير ونحوها صار عربياً"(لبيضاوي، 1302هـ ،ص 375)

5- أبو السعود (ت982هـ) : "القسطاس" وهو القرسطون وقيل كل ميزات صغيراً كان أم كبيراً , رومي معرب ولا يقدح ذلك في عربية القرآن لانتظام المعربات في سلك الكلم العربية "(ابوالسعود، 1928م ، ص326) .

وهذا المذهب يتصف بالتوفيق لا التوافق , أي جمع بين المذهب الأول الذي نفى العجمة والمذهب الثاني الذي أثبتها , وهذا المذهب أفرح أصحاب المذهب الثاني وأغضب أصحاب المذهب الأول.

المذهب الرابع : يرى الجمع بين التوافق فى اللغات وهو جزء من المذهب الأول والأصل العربي الاستعمال "وهو المذهب الثالث" وحامل لواء هذا المذهب نفوطوية المعروف بابن عرفة(ت323هـ) ونرى ذلك جلياً في قوله معقباً على مقالة عكرمة :"هو العطب بالحبشية" (أن أراد أنها حبشية الأصل سمعتها العرب وتكلمت بها فصارت عربية أو أراد أنها عربية وحبشية – باتفاق اللغتين – فذلك صحيح وإلا فليس فى القرآن إلا اللغة العربية ".(أبوبكر الرازي ،1997م،ص102) .

موقف السيوطـــــــــي :

يعتبر السيوطي من أصحاب المذهب الثاني إذ يرى أن القرآن عربي وفيه ألفاظ أعجمية , ومائة لفظة أو تزيد قليلاً لاتوهن من عروبته ولا تقص من فصاحته ويعتبر رأيه الأوضح قولاً وعملاً . أخرج ابن جرير بسند صحيح عن أبى ميسرة التابعى الجليل قال : " في القرآن من كل لسان "وروى مثله عن سعيد بن جبير ووهب ابن منية (ت114هجرى) فهذه إشارة إلى أن حكمة وقوع هذه الألفاظ في القرآن أنه حوى علوم الأولين والآخرين ونبأ كل ىء"(الزركشي،1948م،ص106)

وقد ألف السيوطي كتباً انواعاً منها ما هو خاص بالقرآن ومنها ما هو عام , فالكتب :"المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب"(السيوطي ،1980م) والمتوكلى فيما ورد فى القرآن باللغات الحبشية والفارسية والرومية والهندية والسريانية والعبرانية والنبطية والتركية والزنجية والبربرية " والأنواع مبثوثه في المزهر والإتقان والتحبير.

وفى :" الدر المنثور في التفسير بالمأثور " مرويات كثيرة في المعرب والاعجمى , وما كثرة المؤلفات لديه إلا لتمكين منهجه وبيان اللغات المنقوله عنه .

الدراسات السابقة : من الدراسات السابقة في هذا:

مناهج الترجمة والتعريب وأثرها على الثقافة العربية : بحث تكميلي لاستيفاء درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، (مهد الخرطوم الدولي للغة العربية) 2000م إعداد : عائشة ميرغني محجوب الطاهر. اتفقت دراسة عائشة مع الدراسة الحالية في أنها تناولت الترجمة والتعريب وتختلف عنها في أنها انحصرت في أثرها على الثقافة العربية. و من أهداف الدراسة : معرفة أهم ما ترجم وعرب من معارف . معرفة الآثار الثقافية التي تمخضت في حركة الترجمة والتعريب. و من أهمية تلك الدراسة أنها تناولت دراسة قضية من أهم القضايا التي شغلت الفكر العربي . و من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة : اللغة العربية لغة حية مطوع تستقبل الجديد وتضفي عليه من طبيعتها روحا جديدة ، وأن ترجمة العلوم والمعارف وتعريبها تدفع إلى الإبداع والابتكار وترقية الفكر ، وأن اللغة العربية غنية بالمفردات ، وقادرة على التعبير الدقيق والتوالد الخلاق والنماء المستمر.

الاقتراض اللغوي ظهوره وعوامله في القرنين الثالث والرابع الهجريين من العصر العباسي : دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير (جامعة الخرطوم) ، تناولت تلك الدراسة ظاهرة الاقتراض اللغوي بالشرح والتحليل من خلال أثر الثقافات الوافدة ، كما تناولت بالتحليل نماذج من المفردات والمصطلحات المقترضة ، والمقاييس والمعالجات التي أستخدمها علماء الله في الكشف عن أصول الكلمات التي حدث فيها . ومن نتائج هذه الدراسة : الاقتراض ظاهرة صحيحة في اللغة تقبلها العلماء الأقدمون والمحدثون ، وإن المفردات والمصطلحات التي جمعها علماء اللغة ومنظرو وفلاسفة القرنين الثالث والرابع من العصر العباسي هي المثلى في الاقتراض ، وقد

أعتمد العلماء الأقدمون في معرفة ظاهرة على تباعد مخارج الحروف العربية والاشتقاق، تبين الألفاظ المقترضة باستخدام تبادل الحروف ,

المعرب والدخيل في الحديث الشريف : دراسة تطبقيه لمحمد إبراهيم العمير (رسالة ماجستير)جامعة الملك فيصل عام 1426هـ . تدور حول إحصاء الألفاظ المعربة الواردة في كلام النبي صلى الله عليه وسلم وتقسيمها إلى حقول دلالية، ثم محاولة تأصيلها ونسبتها إلى اللغات التي اقترضت منها وبيان أصلها فيها، وبيان العلاقات الدلالية المرتبطة بها .

المعرب في الحديث النبوي من خلال صحيح البخاري : محمد باجس زيادة (رسالة ماجستير) جامعة القدس 2000م . تحدث عن حقيقة المعرب وتعريفه لغة واصطلاحاً وتعريف الدخيل والمولد والمحدث ,والترجمة كلمات تحدث عن التعريب في العصر الجاهلي وصدر الإسلام وفي العصر الحديث ، ثم تناول الحديث عن معربات الحديث النبوي في صحيح البخاري من حيث ترتيبها هجائياً ونسبتها إلى أصولها اللغوية،وتقسيمها غالى موضوعات ، عن علم الدلالة ودلالة الألفاظ المعربة في الحديث الشريف .

المعرب والدخيل في كتاب تهذيب اللغة للأزهري (رسالة ماجستير) صفاء عبد المجيد البياتي بتاريخ 2010م، وكانت من أهم نتائج الدراسة الأتي : حاول البحث من خلال تتبع مصطلحي المعرب والدخيل ودلالتهما في اللغة والاصطلاح مستعينا بالأمثلة والشواهد أن يرجح المعيار البنائي القائم على التفريق بينهما ، بعد ما غير عما كان عليه في اللغة الأم (معربا) وعد ما لم يغير عما كان فيه (دخيلاً) . بلغ مجموع الألفاظ المعربة والدخيلة التي وقفت عليها في" تهذيب اللغة" (392) ، أغلبها مما رواه الأزهري عن الليث وغيره من العلماء ، أو استند فيه على درايته بكلام حرف(الثاء) بواقع لفظة واحدة في حين لم تسجل أي لفظة ، في حروف (الذال، و الضاد و الظاء و الغين). ظهر أن ألألفاظ المعربة قد حصل فيها تغيرات عند التعريب ،لتنسجم وبناء الكلمة العرب ، توزعت على حروف الهجاء بشكل متفاوت ؛إذ بلغ مجموع ما ذكر في حرف الباء (37) لفظة ، مسجلا على نسبة أقلها العربية ، فكان أكثر هذه التغيرات متمثلاً بالإبدال في (66) لفظاً وأقلها القلب المكاني والإدغام بلفظ واحد . قدم البحث معجماً للألفاظ المعربة و الدخيلة في كتاب تهذيب اللغة مرتبة ترتيباً أبتثياً ؛ليكون نواة لدراسات أخرى .

من خلال عرض الباحثتان للدراسات السابقة يستنتج الأتي : تتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في إنها تناولت المعرب إلا إن دراسة معرب القرآن واختصاص هذه الدراسة بالسيوطي مع ذكر طائفة من العلماء يميزها عن تلك الدراسات السابقة.

إجراءات البحث :

منهج البحث : اتبعت الباحثتان المنهج الوصفي لتحقيق الأهداف ؛ لأنه الأنسب للبحث

مجتمع البحث : حول العلماء الذين كتبوا في المعرب أمثال (جلال الدين السيوطي ،و الزركشي ،و الجواليقي ،و والثعالبي وغيرهم)

عينة البحث : مختارات من كتاب المهذب فيما وقع في القران من المعرب للسيوطي .

ومما اختارت الباحثتان من النماذج ما يلي :

قال**الزنجبيل** ﴿ وَ يُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً ﴾ (سورة الإنسان - الآية 17) حكي الثعالبي في فقه اللغة إنه فارسي وكذا الجواليقى.(المهذب د.ت، ص10) . و ضع الثعالبي لفظ الزنجبيل تحت فصل في سياقه أسماء تفردت بها الفرس دون العرب فاضطرت العرب إلى تعريبها أو تركها كما هي .(الثعالبي ،د.ت ، ص198) وهذا القول فتح الباب على مصراعيه أمام أدى شير , الذي قال بجريان اللفظ في لغات كثيرة ونصه:"الزنجبيل" عروق تسري في الأرض ويتولد فيها عقد حريفة الطعم , تعريب شنكيل ومنه السريانى "إيححيا" وهو باليونانية وبالرومية "Zimgiberi" و"Zingiberi" وبالفرنسية "gingembre" وبالتركية والكردية والسريانية الدارجة "زنجفيل" وبالروسية "NHONPb" (أدى شير ،معجم،1990م ،ص80). وهذه النصوص لا تذكر العربية بين تلك اللغات وكأن البيئة العربية لا تزرع النبات , ولا تعرفه والواقع أن البيئي العربي يزرع الزنجبيل ويستعمله وهناك من الأدلة ما يشهد لذلك , يقول أبوحنيفة : "الزنجبيل" مما ينبت فى بلاد العرب في أرض عمان, وهو عروق تسري في الأرض وليس شجرة(محمد إبراهيم ،2012م،ص105) . الجوايليقي وهو من المهتمين بالمعرب لم يقل بفارسية اللفظ ولكنه يسوق كلام أبي حنيفة السابق ولم يذكر غيره ،ونحواً مما قاله أبوحنيفه قال ابن سيده وزاد "وزعم قوم إن الخمر تسمى زنجبيلاً". وقيل الزنجبيل العود الحريف الذي يحزى اللسان (ابن سيدة ،2000م ، ص 700) وذكر البشيشى القولين : القول بالعجمي وقول ابن سيدة السابق فاللفظ عربي لوجوده في بيئة العرب وهم يصفونه بالطيب لأنه مستطاب عندهم جداً . يقول ابن منظور : "والعرب تصف الزنجبيل بالطيب وهو مستطاب عندهم جداً.

و من الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم واعتبرت معربة :

سندس تعالى : ﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ ﴾ (سورة الإنسان - الآية 21)

ذكر الثعالبي فى فقه اللغة إنه فارسي و كذا الجواليقي , و هو رقيق الدباج بالفارسية , و قال الليث : لم يختلف أهل اللغة و المفسرون في إنه معرب . و قال شيدلة : هو بالهندية. (المهذب،د.ت ،ص11) .

لفظ (سندس) جاء في القرآن الكريم ثلاث مرات فهو كلام الله تعالى أي إنه كلام عربي مبين . فالسيوطي يحاول إخراج اللفظ من العروبة إلى العجمة في لغتين مختلفتين في الفصيلة ، إذا كانت الثانية تمثل السامية لأمثلتها أيضاً العربية ولم يكن السيوطي وحده الذي قال بعجمة اللفظ بل هو في ذلك اتبع من سبقوه . فقد جعله الثعالبي تحت فصل فى "سياقة أسماء تفردت بها الفرس دون العرب فاضطرت العرب إلى تعريبها أو تركها كما هي (الثعالبي ،د.ت،ص 198) سندس الدباج" يقول الزركشى : "السندس الرقيق من الستر بالهندية"(الزركشي ،د.ت ،ص88) والجواليقى يجمع بين رقيق وبين دباج فيقول : السندس رقيق الدباج ،وقد فسر الطبرى بقوله :"سندس جمع سندسة وهو ما رق من الديباج والإستبرق ماغلظ منه وتخن"(الطبري ،1987م،ص 159)، يقول الزجاج : للسندس والاستبرق نوعان من الحرير,(الزجاج ،1988م،ص 284) ويقول السجستانى : السندس رقيق الدباج , والأستبرق ضعيفه (السجستاني ،د.ت،ص 155) ، وهذا يدل على أن اللفظ متمكن فى العربية وثبتت عجمة الأستبرق ولم يشر إلى عجمة سندس واتبع ذلك القرطبي والكسائى وغيرهم .

و بذا فإثبات العروبة للفظ وما يؤيد ذلك إنه على وزن "فُعلل" "سُندس" فنونه أصلية والدليل على ذلك قول كثير من المعجمين الخليل (الخليل ،1980م،ص 314)ابن منظور (ابن منظور ،د.ت ،ص 217)

عدن : قال تعالى : { جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ } (سورة مريم - الأية61)

قال ابن جرير :"ذكر جماعة إن معنى جنات عدن جنات أعناب وكروم." ثم قال: حدثني احمد بن أبي شريح الرازي حدثنا ذكريا بن عدى حدثنا عبدالله بن عمر عن زيد ابن أبى أنيسة عن يزيد بن أبي ذزياد عن عبدالله بن الحارث أن ابن عباس يسأل كعباً عن جنات عدن فقال هي :"الكروم والأعناب السريانية " و فى تفسير جويبر في سورة غافر "عدن بالرومية" (المهذب ،د.ت،ص13) .

ولفظ عدن من فصيلتين مختلفتين السريانية وهى لغة سامية , والرومية وهى من فصيلة اللغات الهندية واللاتينية والإغريقية ، و ذكر الدكتور محمد إبراهيم أن الناظر لأول وهلة يرى أن اللفظ معرب وليس عربيا والتركيب أصيل في اللغة العربية مشتقا مما قاله الأصمعي :" عدن الإبل في مكان كذا .... إذا لفته ولزمته " ومما يقوله الأزهري مأخوذ من قولك عدن خلاف من مكان إذا قام به . قال أبوزيد وابن الأعرابي قال شمر قال القزملي اسم عدنان مشتق من العدن وهو أن تلزم الإبل المكان فتألفه ولا تبرحه، تقول تركت إبل ابن فلان عودان بمكان كذا وكذا , قال ومنه المعدن , وهو المكان الذي يثبت فيه الناس ولا يتحولون عنه شتاءً ولا صيفاً.(محمد إبراهيم مصطفى،2012م،ص214) ،يقول الأزهري :" ومعدن الذهب والفضة سمى معدناً لإثبات الله عز وجل فيه جوهرهما وإثباته إياه في الأرض حتى عدنا إي ثبت فيها.(الأزهري ،د.ت،ص 218،219) ،ويقول الراغب في المفردات : "جنات عدن " اي استقرار وثبات وعدن بمكان كذا : استقر , ومنه المعدن لمستقر الجوهر ، وسمى الكرم والعنب عدناً: لانه شجر معمر يستقر ويثبت في الأرض مدة طويلة فثيت بالاشتقاق والتأصل أن الكلمة عربية , ذكرها القرآن الكريم في إحدى عشرة مرة يصف الله فيها الجنة والمكان المعد لعباده الصالحين " وفيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ." جنات عدنٍ وإقامة وثبات واستقرار وخلد, فبذلك يكون اللفظ ومعناه عربيان ؛ وبهذا تكون قد ثبتت عروبة اللفظ ولقد أدرك علماء التخصص في التعريب عروبة الكلمة فلم يذكروها فى كتبهم كالجواليقي وابن بري والبشيشى .

وكذلك من الألفاظ التي اعتبرت غير عربية إنما معربة وردت في القرآن الكريم :

الفردوس : قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً } (الكهف الآية - 107) قال ابن أبي حاتم : الفردوس بستان بالرومية . وقال:"الجنة بلسان الرومية : الفردوس ، وهي الكرم بالنبطية وأصله فرداسا"وقال الجواليقى :" الفردوس بالسريانية وقيل بالرومية البستان الذى يجمع كل مافي البساتين أو هي جناتت عدن "وقال الواسطي هي:"الحنطة بالبرية ".".(المهذب ،د.ت ص 14) .

اختلف العلماء لغويين ومفسرين وقدامى ومحدثين حول عروبة اللفظ أو عجمتة فانقسموا إلى ثلاثة فرق :

الفريقة الأولى : تذهب إلى عجمة اللفظ منهم : مجاهد , وسعيد بن جبير , والسُدى , وعكرمة , والسجستاني (محمدإبراهيم مصطفى ،2012م ،ص222) . والفريقة الثانية : تذهب إلى توافق اللغات في اللفظة ، ومنهم الزجاج حيث قال : وحقيقته إنه البستان الذى يجمع كل مايكون فى البساتين لأنه عند أهل كل اللغة كذلك .

و يقول الفيروزآبادي : عربية أو رومية أو سريانية (الزجاج،1988م،ص 314) ويقول عبد الكريم في ضوء ما تقدم نستطيع القول إن اللفظة من موافقات اللغات وليس ثمة دليل على أنها يونانية الأصل.(2المتوكلي ،1986م ،ص 96) . الفريق الثالث : يذهب إلى عروبة اللفظ منهم الخليل والفراء وابن جرير الطبري , و ابن دريد والأزهري والجوهري والجواليقى وشهاب الخفاجي , والشيخ أحمد شاكر.(الطبري ،1978م ،ص،31)

وترى الباحثتان أن اللفظة عربية و ذلك للأتي :

أ، التفسير: ورد اللفظ فى كثير من الأحاديث النبوية ففسرها النبي صل الله عليه و سلم بتفسيرات كثيرة منها :" الجنة مئة درجة مابين درجتين كما بين السماء والأرض أعلاها الفردوس ومنها تتفجر أنهار الجنة الأربعة فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس الأعلى ". "جنات الفردوس أربعة اثنتان من ذهب حليتهما وآنيتهما وما فيهما من شيء, واثنتان من فضة ، حليتهما وآنيتهما وما فيها من شيء.

"الفردوس من ربوة الجنة هي أوسطها وأحسنها" " الفردوس ربوة الجنة وأوسطها وأفضلها فكما نرى أن النبي صل الله عليه وسلم لم ينسبها إلى لغة وكذلك فعل كثير من المفسرين واللغويين كابن عادل والخليل .

ب، الاشتقاق : كما ورد في نص ابن عادل :(كلما حوط عليه فهو فردوس)(ابن عادل ،1998م ،ص 114) ويقول الخليل بن أحمد :"كرم مفردس أي معرس (الخليل بن احمد ،1980م ،ص393) كما يقول قوم من أهل اليمن ,(هذا طعام ليس بفردوس) على وزن فعلول(ابن دريد ،1987،ص 1146) .

ج، الشعر : ذكرت الكلمة مفردة ومجموعة فى الشعر مثل قول الشاعر :

نحن إلى الفردوس والبشر دونها و أي هات من أوطانها حيث حلت (ابن سيدة ،2000م ،ص 649)

ومثلها مجموعة قول أمية بن الصلت الثقفى :

كانت منازلهم إذ ذاك ظاهرة فيها الفراديس ثم الثوم والبصل (ابن الرازي ،1957م،ص 199)

السلسبيلقال تعالى : {عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً } (الإنسان الآية 18)

قال الجواليقى :" قيل هو اسم أعجمي" (المهذب ،د.ت ،ص11) . ولقد تابع السيوطي الجواليقى في القول بعجمة اللفظ إلا أن الجواليقى ذكر اقولاً وآراء عن مفسرين ولغويين . وقال:"وقيل : وهو اسم معرفة إلا أنه جرى لأنه رأس آية ,وعن مجاهد : حديدة الجرية وقيل سلسبيل سلس ماؤها مستقيدا لهم . وقال الزجاج هو في اللغة صفة لما كان في غاية السلاسة فكأن العين سميت بصفتها. " (محمد إبراهيم مصطفى،2012م،ص 157) . وترى الباحثتان كون أنها اسم معرفة مصروف ليتوافق مع رؤوس الآيات , لا ينفى عروبتها وهذه سنة عربية وواقع لغوى ،وأيضاً ما ذكره الجواليقى عن الزجاج :"صفة لما كان في غاية السلاسة , فكأن العين سميت بصفتها " وهذا أكثر تصريحاً لعروبة اللفظ ويشم فيها رائحة الاشتقاق عن طريق التسمية فكأن الجواليقى يرد على رأيه القائل بعجمة اللفظ . وما يدل على عروبة اللفظ ما ذكره ابن عباس :" سلسبيلا : ينسل فى حلقومهم انسلالاً . والسلسبيل لا خشونة فيه , وربما وصفوا به الماء (ابن منظور ،د.ت،ص 2064) .

و من ما يقوي عروبة اللفظ أيضاً :

و ضع الثعالبي له تحت :" فصل يناسبه في أسماء عربية يتعذر وجود فارسية أكثرها (الثعالبي ،د.ت ،ص147). و عدم القول بأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة وبهذا فسرت قراءة طلحة "سلسبيل" بغير ألف (ابن خالويه ،د.ت، ض 166) ويقول الشيخ شاكر ولم يقل أحد ابداً بالعلمية والعجمة .(الجواليقي ،1362هـ ،ص 131).

لينة قال تعالى: {مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ } (سورة الحشر الآية 5) قال الواسطي :" هي النخلة , وقال الكلبي : لا أعلمها إلا بلسان يهود يثرب (المهذب ، د.ت ،ص 18، وأنظر المتكولي ، 1986م ،ص134، 133) . و يتضح لنا أن السيوطي نقلها عن الكلبي وكما ذكر بعضهم إنها بالعبرانية وهناك ما يدل على خلاف ما ذهب به السيوطي ومن تبعهم ونحو : لم يذكرها واحد من أهل التخصص في التعريب كالجواليقى و ابن برى والبشيشى وإن اللفظة نسبت إلى قبيلة) وهي لهجة عربية ومما يدل كذلك على عروبة اللفظة تلميح الفراء لاشتقاق اللفظ حيث قال : "واحدته لينة (الفراء، د.ت ،ص144) وكذلك تلميح الزجاج الذى قال :" و أصل لينة و لونة فقلبت الياء واواً لانكسار ما قبلها فقيل لينة (الزجاج ،ص144) و ما ذكره الفراء في أوس - ويقول ابن سلام :"لينة" يعنى النخل بلغة الأوس (محمد إبراهيم مصطفى ، 2012م،ص267) الفرق بين "لينة" و"نخلة" فقد قال ابن عباس : فكل شيء من النخل سوى العجوة هو "اللين".

و قال الزجاج :" ما قطعتم من لينة (الطبري ،د.ت،ص28) أي ما قطعتم من نخلة و النخل كل ماعدا البدني و العجوة يسميه أهل المدينة الألوان "(الزجاج،ص144).

الرحمنقال تعالى : {الرَّحْمَنُ {1} عَلَّمَ الْقُرْآنَ {2} (سورة الرحمن - الأيات1،2). ذهب المبرد وثعلب إلى أنه عبرانى وليس عربياً واصله بالخاء المعجمة وانشد بعضهم :

أو تتركون إلى القسيس هجرتكم وحكمكم صلب الرحمن قرباناً (السيوطي ،دت ،ص8)

قد نقل السيوطي عن ثعلب ويقول أبو حاتم :" سميت ثعلبا يقول كانت العرب تأبى الرحمن , وقال فى قوله تعالى :" قل ادعوا الله أو أدعوا الرحمن "(الإسراءالأية110) قال كان النبي صل الله عليه وسلم يكتب أولاً : بسم الله , ثم كتب: بسم الله الرحمن فكانت العرب تأبى الرحمن , فقال الله :" قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن" قال : و هو بالسريانية رخمان , فأما رخيم فهو الرخمة وهو أيضاً الرقة والشفقة , ومنه يقال ألقيت عليه رخمة أي رقتها ومحبتها , و قال ذو الرمة :

كأنها امُ ساجى الطرف اخذرها مستودع حُمرَ الوعاءَ مرخوم

أي رخمتة القيت عليه , ويقال : رخمت الدجاجة إي الزمها البيض (الأزهري ،2000م،ص50)

و نقل السيوطي أيضاً المبرد : " أنه عبراني وليس بعربي وردت المعاجم عن المبرد :" قال أبو بكر المنذري : سمعت أبا العباس يقول في قوله : الرحمن الرحيم , جمع بينهما لأن الرحمن عبراني والرحيم عربي , وانشد جرير

أوتتركون إلى قسين مجرتكم *** ومسحكم صُلبتهم رحمن قربان (محمد إبراهيم ،2012م، ص149–148)

فالمبرد جعل أحد الاسمين عربياً والثاني عبرانياً فالعربي الرحيم والعبراني"الرحمن" "(محمد إبراهيم ،2012م، ص149–148) .

(وبهذا يكون النقل عن المبرد بعجمة "الرحمن" ظلم لأنه صرح بالاشتقاق , ويؤيده ما جاء عند الأزهري عن الليث:"الرحمن الرحيم" اسمان مشتقان من الرحمة (محمد إبراهيم ،2012م، ص149–148)

و كيف يكون أعجمياً ثم نعترف بالاشتقاق وكثرة الاستعمال؟ لكل هذا نقول بعروبة اللفظ وإن وافقته السريانية والعبرية و ما يقوي عروبته إن المهتمين بالمعرب لم يتكلموا فيه تصريحاً وتلميحاً كالجواليقى وابن برى والبشيشى.

الأرائك فيقال تعالى: {مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا }(سورة الإنسان،الأية 13). حكي ابن الجوزي فى فنون الأفنان إنها السُرر بالحبشية.(السيوطي ،دت،ص5) . و لم يقل بهذا إلا ابن الجوزي الذي نقل عنه السيوطي وآدى شير الذى نسب اللفظ إلى الفارسية فقال :"الأريكة : السرير المنجد المزين ,تعريب أورائك و هو مركب من : أرا أى : زينة (السيوطي ،دت،ص109، المتوكلي ،1986م،ص63) والارائك جمع أريكة وهي السرير في حجلة والجمع أرئك وأرائك , ففى التنزيل الأرائك : الفُرش في الحجال وقيل هي الأسرة وهى في الحقيقة الفُرش كانت في الحجال أو فى غير الحجال ، وقيل الأريكة سرير منجد مزين في قبة أو في بيت , فإذا لم يكن فيه سرير فهو حجل(محمد إبراهيم ،2012م ،ص68). و الأريكة اما مشتقة من أركة الإبل تأرك وتأرك وأوركة : لزمة الأراك وإقامة فيه تأكله وقيل هو أن نصيب إي شجر كان فتقيم فيه . والفعل أركت تارك أركة اذا لزمة مكانها فلم تبرح منه . أراك الرجل أقام (أبن منظور ،ص6564) .

و مما يؤكد عروبة اللفظ جريه ومعناه على لسان إحدى قبائل العرب وهى اليمن . يقول ابن فارسي : حدثني هتسيمة اخبرنا منصور على الحسن قال : كنا لا ندرى ما الأراك حتى لقينا رجلاً من هل اليمن فاخبرنا إن الأريكة عندهم الحجلة فى السرير.(إبن فارس،دت،ص42) .

أسفارا قال تعالى: {مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } (سورة الجمعة - الآية 5). قال الواسطى فى الإرشاد : هى الكتب بالسريانية وقال الكرمائى في غرائب التفسير " "وقال ابن أبى الحاتم حدثنا ابى عبدالعزيز بن منيب حدثنا ابومعاذ عن عبيدالله عن الضحاك في قوله " تحمل إسفارا" كتبا والكتاب بالنبطية والفارسية يسمى سفراً" (السيوطي ،دت ،ص6). و قد ذكر محمد ابراهيم: أن الآية تتحدث عن الذين حملوا التوراة وهم اليهود وكان المقتضى أن يعزى اللفظ إلى لغتهم وهى العبرانية وهذا مارآه فرنكل , حيث قال :"فالكلمة آرامية وهى فى العبرية سفر وأصل السين فيها منقلباً عن شين ' مع ان اللفظ متمكن فى اللغة العربية لم ينسب إليها (محمد إبراهيم،2012،ص55). و أن الذى روى عن الضحاك هو الطبرى روى عن ابن عباس ومجاهد وقتاده تفسير "اسفار" بالكتب دون عزو الى لغة ويضم اليهم للغويين . فالكليل يقول الأسفار اجزاء التوراة وجزء منه سفر وسفرة كتبة من قوله تعالى :" بأيدى سفرة" (الطبري،1987م،ص8) ويوافقهم الرأي ابن اليزيدى .ويقول ابن فارس : السين والفاء و الراء أصل واحد يدل على الانكشاف والجلاء ومن ذلك سمى السفر بذلك لأن الناس ينكشفون عن أماكنهم والسفر الكتابة والسفرة الكتبة وسميت بذلك لأن الكتابة تسفر عما يحتاج إليه الناس عن الشيء المكتوب ووافقهم أيضاً ابن منظور. فاللفظ عربى ومما يؤكد عروبتة أنه عزى إلى لهجة من اللهجات العربية أسفارا كتباً للغة كنانة ، و لهذه العروبة الواضحة لم يذكرها أصحاب المعرب كالجواليقى وابن برى ضمن المعربات . وعلى ذلك فلا الالتفات إلى ما ذهب إليه السيوطي ومن تبعهم .(محمدإبراهيم،2012م،ص57)

الوردة قال تعالى : { فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاء فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ } (سورة الرحمن - الأية 37) . أخرج ابن أبى حاتم عن عطاء الخرسانى في قوله تعالى :"فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان " تصير كلون دهن الورد فى الصفرة وأخرج ابن عباس قال تصير حمراء , وفى المعرب للجواليقى : الورد المشموم في الربيع ليس بالعربى.(السيوطي ،دت ، ص 18). ذهب السيوطي مذهب الجواليقى القائل :"الورد : المشموم فى الربيع يقال : إنه ليس بعربى في الأصل إلا أن العرب تسمى الشعر ورداً" والبشيشى الذى نقل كلام الجواليقي وزاد عليه :" وقال ابن سيدة : الورد ببلاد العرب كثير : ريفية وبرية وجبلية ، فقال والسيوطي :" والورد المشموم فارسي وهو اسم عربي للفرس ومن أسماء الأسد " .(السيوطي ،دت،ص285)

هذه النصوص فيها من العجب الكثير , فيها نفى عروبة الورد المشموم وفيها عزو هذا الورد إلى الفارسية وفيها إثبات عروبة ورد الشعر والفرس والأسد والتناقض بين اذ كيف بيئة تعبر عن بعض المحسوسات كالشعر والفرس والأسد بالورد ثم إلا تعرف الورد المحسوس المشموم المزروع فى أرضها ؟!

و لذلك كانت عبارة ابن سيدة مصيبة وواقعية ؛ لأن الورد فى بلاد العرب كثير وأنواع ، يقول أبو حنيفة :" ومن الورد اشتقت الوردة من الألوان وهى حمرة * وهو بأرض العرب كثير : ريفية وبرية وجبلية . وذرد الشجر نور , ووردت الشجرة إذ خرج نورها .فالاشتقاق عند أبى حنيفة صريح .فالورد بهذا الاشتقاق عربي أصيل وليس بالفارسى الأعجمى الدخيل .

أليـــم :قال تعالى {فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ }(البقرة - الآية 10) . حكي ابن الجوزي أنه الموجع بالزنجية، وقال شيدلة في البرهان بالعبرانية .(السيوطي ،المهذب ،ص6 د0ت قال(الوافر)

أَمن رَيحانة الداعي السميعُ

فوضع السميع موضع مسمعقال ابن الإعرابي : " عَذَابٌ أَلِيمٌ "أي مؤلم ، مؤلم :أي موجع (محمد إبراهيم محمد مصطفى ، معرب القران ، ص2012،84) ولتمكن اللفظ والمعنى فى العربية انتقلت إلى غيرها من اللغات ، يقول د|عبدالكريم : (ولعل اللفظة من موافقات اللغات أو أنها سامية قديمة ،انتقلت إلى الزنجية) ، (السيوطي ، المتوكلي ،ص130،هامش 4،د0ت) .ومما يقوي عروبتها أنها لم تذكر ضمن المعربات والعند الجواليقي وابن بري والبشبيشي؛ولذلك ترى الباحثتان أنه من توافق اللغات.

إصرَ{وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي}،(آل عمران - الآية 81) . قال أبوالقاسم في كتاب لغات القرآن :(معناه عهدي بالنبطية) 0(السيوطي ،المهذب الأصل ،ص6،دت). و قد نقلها محمدإبراهيم عن كتاب (لغات القران عهدي في لغة النبط) (محمد إبراهيم ،معرب القران ،ص80،2012). و هذا الرأي يوافق السيوطي ،وقيل في كتاب لغات القبائل (إصرى :عهدي وافقت اللغة النبطية) (محمد إبراهيم ، معرب القران ،ص2012،80). و قال الرازي:الإصر والإصر : الثقل والإصر الذنب ، {رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا} (البقرة الآية 286) أي عهدًا لا نفي فيه ، وقيل عقوبة ذنب تشق علينا ، "وذتم فوق ذلكم إصرى"إي عهدي ، فكل عهد أو عقد فهو إصر: "ويضع عنهم إصرهم "ا (لأعراف :الأعراف الآية :157) أي ما ععقد منعقد ثقيل عليهم ،مثل: قتلهم أنفسهم ، وقطع موضع النجاسة من البدن ،والثوب ونحو ذلك) . (الرازي ،1997م ، ص 191) . و قال ابن عادل: (لإصر : في الأصل :الثقل والشدة وأراه مشتقاً من الإصار : الجبل الشديد الذي تشد به الأحمال) ابن عادل ،1998م ، ص 537،538) .

و جاء في المعجم الكبير إصر في العبرية Asar أصر كوم كدس (النفائس خاصه) = Asar أصر في الأرامية اليهودية ، و ترد المادة أيضا في الأرامية الفلسطينية المسحيية دالو على معنى الأختزان و الإدخار) (مجمد إبراهيم مصطفى ، 2012م ، ص 81) .

أخلد : قال تعالى : " و لو شئنا لرفعنه بها ولكنه أخلد إلى الأرض ....." (الأعراف ألآية : 176) . قال الواسطي في كتاب الإرشاد في القراءات العشر : (في قوله : " أخلد إلى ألأرض " أي ركن بالعبرانية) (المهذب ،د.ت ، ص 5) هذا ما نقله السيوطي عن الواسطي ، وقد فسره سعيد بن الجبير والسدى (ركن)دون عزوه إلى لغة ، وقال الطبري :(أصل الأخلاد في كلام العرب الإقامة ، ويقال أخلد فلان بالمكان إذ أقام به وأخلد نفسه إلى المكان إذ اتاه من مكان آخر ومنه قول زهير الكامل :

لمن الديار غشيتها بالفرقد كالوحي في حجر المسيل المخلد

يعني المقيم ، و منه قول مالك بن نويرة (ت 12هـ)"الطويل ":

بأبناء حي من قبائل مالك وعمر و بن يربوع أقامو وفأخلدوا

و كان بعض البصريين يقول :معنى قوله (اخلد) لزم وتقاعس وأبطأ والمخلد أيضاً الذي يبطئ شيبه من الرجال ، وهو من الدواب الذي تبقى ثناياه حتى تخرج رباعيتاه " (جامع البيان 88،9،6،وبيت زهير في اللسان 1225،2(خلد)و3246،4(غرقد). و قد عرضناه على كتب اللغة فوجدناها متفقة مع التفسير في إخضاع (اخلد) بمعنى : ركن الى الثبات والملازمة ، يقول ابن فارس :" الخاء واللام والدال أصل واحد يدل على الثبات والملازمة ، فيقال: خلد : أقام ، وأ خلد أيضا، و يقال : أخلد الى الأرض إذ ألصق بها " (المقايس 207،2 ،208) .

النتائج والتوصيـــــات والمقترحات :

أولاً: النتائـــــج : من أهم النتائج التي توصلت لها الباحثتان :

1- المعرب واقع في القرآن .

2- السيوطي يؤيد وجود ألفاظ أعجمية في القرآن الكريم ويقول : إن مئةلفظة أو تزيد قليلاً لا توهن من عروبته ولا تنقص فصاحته .

3- للسيوطي جهود واضحة في التعريب منها ما هو خاص بالقرآن ومنها ما هو عام .

4- كتاب المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب الذي ألفه السيوطي هو أول كتاب جمع معرب القرآن مستقلاً .

6- اختلف الأئمة في وقوع المعرب في القرآن فمنهم من يرفض وقوعه وذهب آخرون إلى وقوعه فيه .

ثانياً: التوصيـــــات : وبناءً على النتائج توصي الباحثتان بـ :

1- الاهتمام بدراسة الألفاظ الدخيلة و المعربة ليس في القرآن فحسب و إنما في غيره من مصادر اللغة .

2- مواصلة البحث في ما وقع في القرآن من المعرب من كتاب المهذب السيوطي .

3- إدخال دراسة تصنيف الألفاظ في المناهج الدراسية .

ثالثا المقترحات : وبناء على نتائج وتوصيات الدراسة تقترح الباحثتان :

1- دور التعريب في إثراء المعجم العربي .

2- جهود الجواليقي في التعريب .
3- منهج سيبويه في دراسته للمعرب .

المصـــــادر والمراجـــــع :

1- القرآن الكريم
1- ابن خالويه ، مختصر في شواذ القرآن من كلام البديع ،مكتبة المتنبي القاهرة، د. ت
2- ابن دريد ، جمهرة اللغة ، تحقيق . رمزي البعلبكي ،ط 1 دار العلم،بيروت 1987م
3- ابن سيدة ، المحكم والمحيط الأعظم ،تحقيق . أحمد عبد الفتاح هندواي، ط1 بيروت لبنان ،2000م
4- ابن عطية الأندلسي ،المحرر الوجيز في تحرير الكتاب العزيز ج1،تحقيق .عبد السلام عبد الشافي محمد ، ط1 دار الكتب العلمية بيروت ،لبنان 1993م .
5- ابن قتيبة الدينوري ،د.ت،أدب الكاتب،تحقيق أحمد محي الدين ، دار الطلائع ، د.ت
6- ابن منظور ،ابي الفضل جمال الدين مكرم ، لسان العرب ج3،دار المعارف،د.ت
7- أبو الحسين أحمد ابن فارس ،الصاحبي،تحقيق.أحمد صقر ،عيسى البابلي القاهره.
8- أبو بكر الرازي ،تفسير غريب القران ،تحقيق .حسن المالي ،انقر 1997م.
9- أبي منصور الأزهري ،تهذيب اللغة ج5،تحقيق.أحمد رزق السواحلي ط2000،1م.
10- الإمام الشافعي ،الرسالة ،تحقيق .أحمد محمد شاكر ،دار الكتب العلمية،د.ت
12-البشيشي،جامع التعريب، تحقيق.محمود عبد العزيز عبد الفتاح،جامعة الأزهر كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالقاهرة 1990-1991م.
13- الثعالبي ،فقه اللغة وأسرار العربية ،منشورات مكتبة الحياة بيروت لبنان ،د.ت
14- الزجاجي في الفتوحات الألهية بتوضيح تفسير الجلالين لدقائق الخفية ،لميسي البابي .د.ت
15 الجواليقي ،المعرب في الكلام ال،تحقيق .أحمد شاكر ج1 ،دار الكتب المصرية، د.ت
16-الجوهري ،تاج اللغة وصحاح العربية ،تحقيق . علي رشيري،دار العلم للملاين.د.ت
17-الخليل أحمد الفراهيدي ، العين ، تحقيق . مهدي المخزومي و إبراهيم السمرائي ، دار الرشيد العراق ،10980م.
18-الزبيدي ،تاج العروس من جواهر القاموس ج2،تحقيق .علي شيري دا الفكر ،1994.
19-الزجاج ،معاني القران وإعرابه ،تحقيق .عبد الجليل شلبي ط1 ،عالم الكتب بيروت ،1988م.
20-الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله ، البرهان في علوم القران ج2، تحقيق .محمد أبو الفضل إبراهيم ،مكتبة التراث ،1984م.
21-السجستاني ، تفسير غريب القران ، تحقيق: محمد الصادق عالم الفكرد.ت
22-السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ،تحقيق .محمد جاد المولى وآخرين ،ط3 ،دار التراث ، القاهرة
23- السيوطي ،المهذب فيما وقع في القران من معرب ،الأصل دت ،www.almostafa.com
24-السيوطي الإتقان في علوم القران ،تحقيق .محمد محي الدين ،مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني .
25-الفراء معاني القراءة ،تحقيق .عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، دار السرور بيروت ، لبنان .1
26-السيوطي ، المتوكلي فيما ورد باللغات الحبشية والفارسية والرومية والهندية والسريانية والعبرانية والنبطية و التركية والزنجية و البربرية ، تحقيق .عبد الكريم الزبيدي منشورات جامعة سبها ،1986.
27-محمد إبراهيم محمد مصطفى ، معرب القران للشيخ حمزة ،ط1،المنصورة مدهر الحكمة ،2012م.